

السلام للجميع في رسالة أكتوبر ٢٠١٣
أبانا ، أَعْفِرْ لَنَا!

الأخوات والإخوة ، لا نستطيع ان نستقبل بساذاجة القوانين المصادق عليها سرّاً، في صيف ٢٠١٣ ، التي تتعلق بالبحوث والتفتيش على الجنين ، والتي تفتح الطريق الى الآستنساخ. منذ الآن آتخذ الكردينال "بربارين" موقفاً فقال: "لا!" ولكن لكي نفهم بعمق ماذا يحدث اليوم وسوف يحدث في المستقبل القريب، يجب علينا ان نطبع بما حدث " في البدء " بين الله و الأنسان و الشيطان: ال "شيكوتس" الأوّل (الكراهة الأولى بالعبري).

"في وقت ماض، كان كل الخلق ذو عقل يُألف قلباً واحداً."
القديس غريغوار دي نيس.

كان آدم وحواء، مخلوقين نقيين ، بريئين ، ذكيين " عُريانيين، ولم يعترهما الخجل." (التكوين ٢ ، ٢٥). كانا قديرين ان يعترفا بكل ما يميّزهما من بستان الخلق ، والحيوانات حولهما وتسلما الواحد الآخر في اختلافهما بدون أي خجل. جاء هذا العلم من خلال الحواس وعقلهما. أخضعا الأرض بدون تعب ولا خوف. وقعا في هذا الخلق عارفاً ومُعترفاً بكل الواقعيات حولهما في موقعها الحقيقي والصحيح لأنهما مصنوعان " على صورة الله و شبهه." لبقاء و لتكبير في الحب الإلهي يوضع منع إلهي وحيد: " كل ما تشاء من جميع أشجار الجنة، ولكن إياك أن تأكل من شجرة معرفة الخير والشر لأنك حين تأكل منها حتماً تموت". (التكوين ٢ ، ١٦)

لم يكن عند الشيطان اية سلطة عليهما ولا على الطبيعة ولا على حريرتهما. كانت سلطتهما على الطبيعة كاملة، مُؤفّقةً بذكائهما الذي لم ينقص عليه شيء. كانا يزرعا الارض لكي تثمر فأكلا حسب الأمر الإلهي: "وأمر الربّ الإلهي آدم قائلاً...:" (التكوين ٢ ، ١٦)

دون أنتظار، وضع الشيطان كل الثمرات على نفس المنع ودخلت حواء في مناقشة مع العدو. سمعته فكان سمعها ملموساً، رأى الثمرة "شهوة للعيون" أصيب اللمس، أكلتها، أصيب الذوق، وأعطتها لزوجها ! "فأنفتحت للحال أعينهما وأدركا أنّهما عريانان." . (التكوين ٣، ٧). من هذا الحين لم يقدر ان ينظر الواحد الى الآخر ولا يشتركا في كمال الحب، أجبرا على حجب هذا العري بأوراق شجرة التين كلباس. "فتصيرون مثل الله" ! يا له من الكذب ! نعم ، من الآن يعرفا آدم وحواء الخير والشر ، بل ليس كالله الذي هو الخير فقط و يُسيطر على كل الشر! يعرفا الشر لان الشرّ عضهما وأفقدهما البرّ، غادرا الضوء غير مخلوق المدافع عن كل شر تحت نظر حبّ خالقهما وأبيهما المحبوب! كانا يتسلّمان كل شيء من الخالق: الحياة، الحبّ، السلطة والقدرة على الطبيعة.

فعلا قاما آدم وحواء -لديهما فقط هذه السلطة على العالم- بـ"شكوتس" يعني بأخلال، بكرّم، وأعطاء لشيطان قدرة على الطبيعة، على انفسهما وعلى الإنسانية.

حينئذ عبّرهما الله عن نتائج فعلهما (التكوين ٣، ١٤ - ١٨) و فكّر الشيطان ان يتسلم الإنسان، صنيعه الله و لكن بالواقع لم يترك الله آدم وحواء. حماهما بأنصرافهم من جنّة عدن لكي لا يقبضا على شجرة الحياة ولا يعيشا أزلياً في الأختلاط وعمى القلب. كانا مطرودين لكن الله لبسهما بقميص جلدي. كان عري آدم وحواء الأوّل انعكاس مجد الله. أستخدمهما الضوء الإلهي كلباس في الحين أدخلهما الروح القدس في تسبيح الله. من الآن يحمي لباس جلدي الإنسان عن ملك العالم ويسمح له ان يجد من جديد طريق المجد بالتواضع.

حُجِبَ ملكوت الله في قلب الإنسان ، في قدس الأقداس لكل إنسان. هللويا ! لا إلا الله يدخل هذا المحل المقدس !